



خمسة من أهل النار

خطب المناسبات

الحلقة الثلاثون

2016-04-13

بسم الله الرَّحْمَنُ عَلَّمَ الْقُرْآنَ خَلَقَ الْإِنْسَانَ عَلَّمَهُ الْبَيَانَ، والصلاة والسلام على النبي العدنان وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان.
خمسة من أهل النار، ورد ذكرهم في صحيح مسلم عن النبي صلى الله عليه وسلم:

1. الضعيف الذي لا عقل له



لا عقل يحجزه عن محارم الله

أولاً: الضعيف الذي لا زُبرَ له، والزبر هو العقل، إذاً أول صنفٍ من أصناف أهل النار، إنسان ضعيف لا عقل له، طبعاً ليس المعنى أنه قد سلب أداة التكليف وهي العقل، أي المجنون، لأن المجنون لا حساب عليه أصلاً، لكن لا عقل له بمعنى لا تدبير له، أي لا عقل يحجزه عن محارم الله، لا عقل يمنعه عن الوقوع في جرمات الله، فالإنسان يُنقى عنه العقل في حالتين: في حالة ذهاب العقل بالجنون أو الإغماء، أو في حالة أن العقل موجودٌ لكنه لا يتدبر شؤون الإنسان ولا يخاف من ربه، فكأنه لا عقل له، إذ وجوده وعدمه سواء، لذلك أول إنسانٍ من أهل النار كما في الحديث ضعيفٌ لا عقل له.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
وَقَالُوا لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِي أَصْحَابِ السَّعِيرِ

(سورة الملك: الآية 10)

قال تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
أَمْ تَحْسَبُ أَنَّ أَكْثَرَهُمْ يَسْمَعُونَ أَوْ يَعْقِلُونَ إِنْ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا

(سورة الفرقان: الآية 44)

وفي الحديث:

{ الدُّنْيَا دَارٌ مَنْ لَا دَارَ لَهُ ، وَقَالَ مَنْ لَا مَالَ لَهُ ، وَلَهَا يَجْمَعُ مَنْ لَا عَقْلَ لَهُ }

(أخرجه أحمد في المسند)

2. الخائن

إذاً خمسة من أهل النار: الضعيف الذي لا زبر له، والخائن الذي لا يخفى له طمع وإن دقّ إلا خانه: الخائن كله طمع، والنبي صلى الله عليه وسلم كان يستعيز بالله من الخيانة فيقول:

{ وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الْخِيَانَةِ ، فَإِنَّهَا بَنَسَتْ الْبَيْطَانَةَ }

(أخرجه أبو داود بسند حسن)

لذلك صح في الحديث الشريف:

{ أَدِّ الْأَمَانَةَ إِلَى مَنْ ائْتَمَّتْكَ ، وَلَا تُخْنِ مَنْ خَاتَكَ }

(أخرجه الترمذي بسند حسن)

حتى الرد على الخيانة بخيانة لا يجوز شرعاً، فكيف إذا ابتدأ الإنسان الخيانة ابتداءً!
خمسة من أهل النار: الضعيف الذي لا زبر له، (أي لا عقل له)، والخائن والكذاب، قال تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



الكذب احتقار للنفس

وقد ورد: (لا يكذب الكاذب إلا من مهانة نفسه عليه)، متى يكذب الإنسان؟ حينما يحتقر ذاته، فالكذب احتقار للنفس، حيناً في الشخصية، حينما يتكلم الإنسان كلاماً بخلاف الواقع فهو جبانٌ لأنه لم يجرؤ على قول الحق، الكاذب جبانٌ والكاذب خائنٌ وقد يكون غشاشاً، فتجتمع كل صفات السوء في الكاذب والمؤمن لا يكذب.

3. المخادع

خمسةٌ من أهل النار: الضعيف الذي لا عقل له، و الخائن والكذاب، الآن: ورجل لا يصبح ولا يمسي إلا وهو يخادعك عن أهلك ومالك: المخادع لا يدخل الجنة بنص هذا الحديث. وقد جاء في الحديث الصحيح، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

{ المؤمن غرّ كريم }

(أخرجه أبو داود بسند حسن)



المخادع لا يدخل الجنة

الغرّ هو إنسانٌ لا غائلة ولا باطن له تخالف ظاهره، ما عنده وجهان، الظاهر مثل الباطن منةً بالمنة، لا يظهر لك شيئاً ويخفي عنك شيئاً، قال:

{ والفاجر حَبُّ لئيم }

(أخرجه أبو داود بسند حسن)

الْحَبُّ هُوَ الْمَخَادَعُ الَّذِي يَسْعَى بَيْنَ النَّاسِ بِالْفَسَادِ، وَيَقُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

{ مَنْ شَرَّ النَّاسِ ذُو الْوَجْهَيْنِ، يَأْتِي هَؤُلَاءِ بِوَجْهِ، وَهَؤُلَاءِ بِوَجْهِ }

[أخرجه البخاري]

وقال صلى الله عليه وسلم:

{ لَقَمِينٌ ذُو الْوَجْهَيْنِ أَلَا يَكُونُ عِنْدَ اللَّهِ أَمِينًا }

[أخرجه ابن شبيبة في مصنفه بسند صحيح]

لَقَمِينٌ أَي جَدِيرٌ

وقال صلى الله عليه وسلم:

{ المكر والخديعة والخيانة في النار }

(أخرجه البيهقي في الشعب بسند صحيح)

4. الشنطير (سيء الخلق)



وصف القرآن الكريم لرسول الله ﷺ

خمسة من أهل النار: الضعيف الذي لا عقل له، الخائن، الكذاب، المخادع، قال: والشنطير الفحاش: الشنطير أي سيئ الخلق، الفحاش عنده فحش في كلامه أو في أفعاله أو بداءة في لسانه وأقواله، لذلك عندما وصف القرآن الكريم رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ

(سورة القلم: الآية 4)

{ مَا مِنْ شَيْءٍ أَثْقَلُ فِي الْمِيزَانِ مِنْ حُسْنِ الْخُلُقِ }

[أخرجه أبو داود بسند صحيح]

وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم:

{ لَمْ يَكُنْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَاجِسًا وَلَا مُتَفَحِّشًا، وَإِنَّهُ كَانَ يَقُولُ: إِنَّ خِيَارَكُمْ أَحْسَنُكُمْ أَخْلَاقًا }

(أخرجه البخاري ومسلم)

خمسةٌ من أهل النار: الضعيف الذي لا عقل له، الخائن، الكذاب، المخادع، والشنظير أي سيئ الخلق الفحاش. شكرًا لحسن متابعتكم والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.